

يونسف  
لكل طفل

لبنان:

مستقبل الأطفال

على المحك

الأثر الهائل للأزمة الاقتصادية المعقدة والمقلقة، وتفشي وباء كوفيد-19، وانفجار بيروت وفقدان الإستقرار السياسي



هادي، طفل لبناني له من العمر ١٥ عاماً، يقضي خمس ساعات يومياً في قطاف الفاكهة في بلدة الإسماعيلية في جنوب لبنان. يقوم بهذا العمل الشاق لزيادة مدخول العائلة الضئيل، وكل ذلك على حساب إكمال تعليمه.

بدوره موسى، طفل لاجئ سوري عمره ١٥ عاماً، يقوم بتنظيف زجاج السيارات عند التقاطعات المزدهمة في مدينة صيدا. والده مريض جداً وغير قادر على العمل ووالدته متوفاة. هو يكسب ما يعادل ثلاثة دولارات يومياً ويقول "ما أجنيه يومياً هو المال الوحيد الذي منه نشترى لناكل جميعاً وندفع الإيجار".

الركود الإقتصادي المتماذي هو مجرد أزمة من الأزمات الكثيرة التي تتصافر لتزيد حجم التدهور الحاصل في لبنان. ومن الأزمات الأخرى تأثير جائحة كوفيد-١٩ والإنفجارين الهائلين في مرفأ بيروت في آب ٢٠٢٠ وعدم الإستقرار السياسي المستمر. الى كل ذلك، يوجد في لبنان أعلى نسبة من اللاجئين في العالم مقارنة بعدد سكان البلاد، حيث يأوي لبنان ١,٥ مليون لاجئ سوري وأكثر من ٢٠٠ ألف لاجئ فلسطيني.

© UNICEF/Kassim Dabaji

اللبنانيين بنسبة الضعفين في ٢٠٢٠، وكانت نسبته ٢٨ في المئة عام ٢٠١٨، بينما ارتفع الفقر المدقع ثلاث مرات ليصل الى ٢٨ في المئة بعدما كان ٩ في المئة.

ويبقى الأكثر تضرراً من كل ما حدث ويحدث، الأطفال في جميع أنحاء لبنان. والأسوأ، أنه مع عدم وجود بواذر حلّ تلوح في الأفق للأزمة الشديدة، فإن الخطر يبقى يحوم حول صحة هؤلاء الأطفال وسلامتهم مستقبلهم الذي أضحي على المحك.

يزداد عدد الأهالي ممن يجدون إستحالة في إعالة أطفالهم. لذا، بعد استنفاد جميع الخيارات المتاحة، يدفع اليأس الكثيرين منهم الى إتخاذ إجراءات يائسة لدعم أسرهم، بينها إرسال أطفالهم الى العمل بدل المدرسة، ودفع بناتهم الى الزواج في عمرٍ مبكر، وغض النظر عن تخطي صغارهم لوجبات طعام رئيسية، وتراكم ديناً لا يستطيعوا لا تحمله ولا سداه. نرى أطفالاً لا تزيد أعمارهم عن ست سنوات يسرحون في الشوارع ويعملون في الحقول الزراعية ومرائب السيارات او في البناء تحت عين الشمس. ويتعرض هؤلاء حيث يعملون الى مخاطر الإستغلال والعنف وسوء المعاملة.

ثمة منافسة تجري اليوم بين هذين الطفلين وباقي الأطفال الذين يكافحون من أجل الحصول على بعض المال من خلال عملهم في الشوارع. هؤلاء يحاولون سدّ بعض الفجوة التي تتسّع يوماً بعد يوم، في شكلٍ قياسي، وسط الإنهيار الإقتصادي في لبنان- وهو انهيارٌ يُرجح أن يكون أحد أسوأ الأزمات المالية التي شهدها العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر.

الركود الإقتصادي المتماذي هو مجرد أزمة من الأزمات الكثيرة التي تتصافر لتزيد حجم التدهور الحاصل في لبنان. ومن الأزمات الأخرى تأثير جائحة كوفيد-١٩- والإنفجارين الهائلين في مرفأ بيروت في آب ٢٠٢٠ وعدم الإستقرار السياسي المستمر. الى كل ذلك، يوجد في لبنان أعلى نسبة من اللاجئين في العالم مقارنة بعدد سكان البلاد، حيث يأوي لبنان ١,٥ مليون لاجئ سوري وأكثر من ٢٠٠ ألف لاجئ فلسطيني.

إزاء التضخم الكبير الذي ضرب لبنان واتساع نسبة البطالة فيه، يجد السكان صعوبة متزايدة في الوصول الى الخدمات الأساسية- التي تستمر جودتها في التراجع بسرعة هائلة. وقد زاد الفقر بين

١ | [اقرأ قصة هادي](#)

٢ | [اقرأ قصة موسى](#)

٣ | [البنك الدولي، مرصد الاقتصاد اللبناني، ربيع ٢٠٢١](#)

٤ | [الأسكوا، ملخص السياسات ٢٠٢٠، ١٥](#)



© UNICEF/Kassim Dabaji

"لم تكن الحياة صعبة كما أصبحت عليه اليوم" تقول فاديا، والدة لطفلين، وتشير بقلق الي أنه حتى خلال الحرب اللبنانية بين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٩، لم يُضطر أي طفل على مغادرة مقاعد المدرسة والذهاب الي العمل. فها هم أطفال فاديا، وتتراوح أعمارهم بين ١٥ عاما و١٧ عاما، يقضون خمس ساعات على الأقل يوميا في قطاف الحمضيات. والمال الذي يجنيه لا يكفي ليجدوا على مائدتهم طعاما. حال بالفعل سيئة. في هذا الإطار تعلق الوالدة فاديا "حين نحصل على بعض المال نشترى الأساسيات وحين لا يكون لدينا مالا لا نأكل."



© UNICEF/Kassim Dabaji

اللاجئة السورية رهاف، ٢٣ عاما، وهي أم لثلاثة أطفال تقول: "ارتفاع أسعار المواد الغذائية الشديد يمنعني من توفير الطعام الي أفراد أسرتي في شكل كاف يوميا". عائلة رهاف تعيش على الخبز والصعتر وتعلق الوالدة: "يأكل أطفالنا أولا وإذا بقي شيئا أتناول ما فضل من طعام."

ليس سهلا الحصول على وظيفة في لبنان بعدما ارتفعت نسبة البطالة الي ٣٤ في المئة، خصوصا لطالبي العمل من فئة الشباب الذين كانوا، حتى قبل استفحال الأزمة، أكثر عرضة للبطالة من غيرهم.

تضافرت الأزمات ، بدءا من الوضع الاقتصادي المتدهور للغاية، إنتقالا الي ضرورات الإغلاق العام بسبب تفشي وباء كوفيد-١٩، لترفع منسوب القلق والتوتر بين الأفراد والأسر، مما يؤدي الي زيادة مخاطر العنف، بخاصة تجاه النساء والفتيات اللواتي يصبحن في وضع جدّ ضعيف .

تتأثر كل الفئات في لبنان، جراء الأزمات المعقدة، من لبنانيين وسوريين وفلسطينيين .

تؤثر الأزمات المتفاقمة على كل جوانب حياة الأطفال في لبنان، من تعليم الي تغذية الي صحة نفسية. ٨٠ في المئة من هؤلاء أصبحوا أسوأ حالا مما كانوا عليه في بداية عام ٢٠٢٠. وذلك إستنادا الي تقييم سريع أجرته اليونيسف، في نيسان ٢٠٢١، ركّز على الأطفال (إستنادا الي دراسة CFRA)٥.

## الأطفال يجوعون

أكثر من ٣٠%

من الأسر في لبنان لديها طفل واحد على الأقل تخطى إحدى وجبات الطعام الأساسية

٧٧%

من الأسر تقول أنها تفتقر الى ما يكفي من طعام

أكثر من ثلاثين في المئة من الأسر في لبنان لديها طفل واحد على الأقل، تخطى إحدى وجبات الطعام الأساسية أو نام بلا عشاء! و٧٧ في المئة من الأسر تقول أنها تفتقر الى ما يكفي من طعام أو ما يكفي من المال لشراء الطعام. وبالنسبة الى الأسر السورية فإن الوضع أسوأ بكثير، حيث ترتفع النسبة الى ٩٩ في المئة. وتفتقر أسرة واحدة من كل خمس أسر الى ما يكفي من مياه الشرب.



© UNICEF/Kassim Dabaji



© UNICEF/Diego Ibarra

# الأطفال في خطر، حين تسعى الأسر الى المواجهة من خلال التأقلم

١٥%

من الأسر عمدت الى إيقاف أطفالها عن التعليم

٦٠%

من الأسر الى شراء الطعام من خلال مراكمة الفواتير غير المدفوعة أو إقتراض المال

لأنهم يفتقرون الى المال لشراء الطعام أو الدواء أو سواهما من المستلزمات الأساسية الأخرى، ولأن لبنان يفتقر الى وجود نظام حماية إجتماعية متماسك، تلجأ كثير من الأسر الى إيجاد آليات للتكيف غالباً ما تكون سلبية وتعرض الأطفال الى الخطر. ٩ في المئة من الأسر أرسلت أطفالها الى العمل. ١٥ في المئة منها عمدت الى إيقاف أطفالها عن التعليم. واضطرت ٦٠ في المئة من الأسر الى شراء الطعام من خلال مراكمة الفواتير غير المدفوعة أو إقتراض المال. أما بالنسبة الى الأسر السورية فالنسب ترتفع أكثر بكثير. حيث أرسلت ٢٢ في المئة من تلك الأسر أطفالها الى العمل، و ٢٢ في المئة من أطفالها باتوا بلا تعليم، وباتت تلك الأسر تعتمد بنسبة ١٠٠ في المئة على مراكمة الفواتير واقتراض المال. وهناك معلومات أكيدة أن مزيد من الأسر باتت تلجأ الى تزويج بناتها مبكراً لتخفيف العبء الإقتصادي.

تهاني، ١٢ سنة

يتعين عليها الدراسة عبر الإنترنت بسبب قيود كوفيد - ١٩.

يتأثر الأطفال والشباب بشكل مختلف بإغلاق المدارس، بحسب المجتمع الذي ينتمون إليه. بينما كان لدى الطلاب اللبنانيين خيار اتباع منهج تعليمي عبر الإنترنت، أبلغ جميع الذين شملهم الاستطلاع عن صعوبات في الدراسة عبر الإنترنت. وأبلغ الطلاب السوريون والفلسطينيون بدورهم أنه لم يتوفر لهم التعلم عبر الإنترنت من خلال مدارسهم.

© UNICEF/Diego Ibarra

# صحة الأطفال في خطر



© UNICEF/Diego Ibarra

## ٧٦%

من الأسر قالت أنها تأثرت بارتفاع أسعار الأدوية الهائل

نسبة التحصينات، فانخفضت نسبة تلقي اللقاحات الروتينية ٢٠٪ في نفس الفترة. وتأثرت صحة أطفال الأسر الأكثر ضعفاً بشدة بسبب نقص التغذية الكافية، فضلاً عن الانهيار الوشيك لخدمات المياه والصرف الصحي. الى كل ذلك، تأثر نحو ٦٠٠,٠٠٠ طفل نفسياً في المنطقة المتضررة من تفجيري الرابع من آب ٢٠٢٠ في مرفأ بيروت الذين تسبباً بمقتل أكثر من مئتي شخص وجرح ٦,٥٠٠ آخرين. ومعلوم أن هذان الانفجاران أحدثا موجات صدمة في كل أنحاء بيروت ومحيطها. وتسبباً في سقوط العديد من الضحايا وأضراراً واسعة النطاق بالإضافة الى تأثيرات نفسية طالت الكثيرين.

## ٣,٠%

من الأطفال لا يتلقون الرعاية الصحية الأولية التي يحتاجون إليها

أتت تداعيات الأزمات المتتالية خطيرة جدا على النظام الصحي الذي كان يعاني أساساً، من أزمة إقتصادية الى جائحة كوفيد١٩، وما حصل في مرفأ بيروت من انفجارين مريعين في آب عام ٢٠٢٠ فقد حدت كل تلك الأزمات من إمكانيات الوصول الى الخدمات الصحية. وبتن الاستطلاع أن ٣٠ في المئة من الأطفال لا يتلقون الرعاية الصحية الأولية التي يحتاجون إليها. في المقابل، ٧٦ في المئة من الأسر قالت أنها تأثرت بارتفاع أسعار الأدوية الهائل. وعلى الرغم من التحديات الهائلة، لا تزال استشارات الرعاية الصحية الأولية - بما في ذلك استشارات طب الأطفال والصحة الإنجابية - مستمرة، على الرغم من انخفاضها بنسبة ١٥٪ في عام ٢٠٢٠، مقارنة بعام ٢٠١٩. كما تأثرت

# مستقبل الأطفال على المحك

مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة ٤٠٠ في المئة في كانون الأول ٢٠٢٠، وصل معدل التضخم السنوي الى مستوى قياسي بلغ ٨٥ في المئة تقريبا، ما أغرق كثير من العائلات في ضعف شديد وعوز. وبحسب تقييم شهر نيسان ٢٠٢١، تبين أن ٤٠ في المئة من الأطفال ينتمون الى أسر لا يعمل فيها أحد، وان ٧٧ في المئة منهم ينضون في أسر لا تتلقى أي مساعدة إجتماعية. إزاء كل ما تقدم، وبما أن لا بؤادر لأي حل في الأفق، فإن هذه النسب والأرقام تبدو مقلقة للغاية، خصوصا على مستقبل ٢ مليون طفل يعيشون في لبنان، ٦٤ في المئة منهم بحاجة الى دعم سريع. وقد أن ٨٠ في المئة من الأهالي، ومقدمي CFRA أظهرت أبحاث الرعاية، لديهم مخاوف كثيرة في شأن أطفالهم نظرا لتدهور الوضع الحالي. هؤلاء قلقون جدا على مستقبل أطفالهم وكيفية تعليمهم وسلامتهم وصحتهم.

## ٤٠%

من الأطفال ينتمون الى أسر لا يعمل فيها أحد



© UNICEF/Kassim Dabaji

## ٧٧%

من الأطفال ينضون في أسر لا تتلقى أي مساعدة إجتماعية



© UNICEF/Kassim Dabaji

# التعليم في أزمة

أكثر من ٤٠,٠٠٠  
طفل خارج المدرسة

٢٥%

من العائلات لا تستطيع تحمل كلفة الأدوات اللازمة للتعلم عن بُعد أي مساعدة إجتماعية

اجتمعت الأزمات معا- من جائحة كوفيد١٩- الى عدم الاستقرار السياسي والإجتماعي الى انفجاري مرفأ بيروت في آب ٢٠٢٠ والأزمة الاقتصادية- في توجيه ضربات كبيرة الى قطاع التعليم في لبنان. أثر إغلاق المدارس على أكثر من ١,٢ مليون طفل في سن الدراسة في ٢٠٢٠، وأدى الفقر وعوامل أخرى كثيرة سلبية الى إبقاء أكثر من ٤٠٠ ألف طفل خارج المدرسة. وما عزز المشكلة أكثر فأكثر أن ما حصل في مرفأ بيروت تسبب بأضرار طالت أكثر من ١٨٣ مؤسسة تعليمية، ما أثر على أكثر من ٧٧ ألف طالب. صحيح أن المدارس عمدت الى "التعليم عن بعد" غير ان التقييم الذي جرى في نيسان ٢٠٢١ أظهر أن ٢٥ في المئة من العائلات لا تستطيع تحمل كلفة الأدوات اللازمة للتعلم عن بُعد، مثل أجهزة الكمبيوتر والوصول الى الإنترنت، حتى من استطاع منهم الوصول الى التعلّم عن بعد واجهوا الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي. وقد واجه ٧٥ في المئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست سنوات و١٤ سنة صعوبة في التركيز، وبعضهم لم يتمكن البتة من التركيز على الدراسة في المنزل، ما قد يعود السبب الى الجوع والاضطرابات نفسية. تم في البداء إغلاق المدارس خلال موجة الاحتجاجات في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، وبينما تمكن بعض الطلاب من العودة إلى الفصل في أول شهرين من عام ٢٠٢٠، أغلقت المدارس مرة أخرى بعد إنتشار جائحة كورونا. مع عدم كفاية الوصول للتعلم عن بعد، فإن العديد من الطلاب أصبحوا خارج التعلم المنتظم لمدة عامين دراسيين تقريبا .





# الحاجة الماسة الى إتخاذ إجراءٍ عاجل

"نطالب السلطات اللبنانية بإلحاح باتخاذ كل خطوة ممكنة لحماية جميع الأطفال في لبنان. صحة هؤلاء وسلامتهم ومستقبلهم في خطر كبير، لا بل في خطر أكبر من أي وقت مضى، في ظل استمرار تدهور الأزمة. إن إتخاذ إجراءات حاسمة حازمة والتضافر في مواجهة الأزمة أمر بالغ الأهمية من أجل التخفيف من المعاناة، خصوصا بين الفئات الأكثر ضعفا، ممن يقعون في براثن دوامة العوز". يوكي موكو، ممثلة اليونيسف في لبنان.

المستقبل يبدو قاتما. وبحسب البنك الدولي<sup>٧</sup>، يُرجح أن ينكمش الإقتصاد في لبنان بنسبة إضافية في ٢٠٢١ تعادل ٩,٥ في المئة. وحذر "من عدم وجود نقطة تحوّل واضحة في الأفق". لذا، مع وصول البلاد الى شفير الإنهيار الإقتصادي، فإن إستمرار الجمود السياسي معناه صعوبة معالجة الأسباب الجوهرية للأزمة، وبالتالي فإن معالجة ذيولها ستكون صعبة للغاية. علما أن هناك إجراءات فورية عاجلة يمكن، لا بل يجب إتخاذها.

## تدعو اليونيسف السلطات المحليّة الى القيام عاجلاً بما يلي :

- **تنفيذ المساعدات الإجتماعية وتوسيعها**، بما في ذلك تقديم المساعدة النقدية الى الفئات الأكثر ضعفا، خصوصا الأسر التي لديها أطفال أو أشخاص من ذوي الإحتياجات الخاصة. فمن شأن ذلك، تهيئة الظروف لتحقيق إنتعاش سريع، يُركّز على الناس، الذين يُشكلون غنى لبنان ولبنان، من رأسمال بشري وإجتماعي. ومن شأن ذلك، التقليل من مخاطر لجوء الأسر الى عمل الأطفال واعتماد ممارسات التأقلم السلبية الأخرى. وقد تمّ وضع المداميك الأساسية، بما في ذلك الخطة القطاعية والبرامج المصممة حديثا، لتقديم المنح الإجتماعية وهي:
- **ضمان التمويل المالي لتقديم تعليم نوعي الى جميع الأطفال في لبنان**. وهذا يتطلب تطوير سياسة التعليم الشامل وآليات التمويل ووجود خطة وطنية لوصول كل طفل الى منصات التعلّم الإلكتروني.
- **ضمان الدعم المالي لتعزيز خدمات الرعاية الصحية الأولية**. الأدلة كثيرة على أن الإستثمارات في الرعاية الصحية الأولية لها تأثير واسع النطاق، خصوصا في أوقات الأزمات. وتلعب الرعاية الصحية الأولية دوراً أساسيا جدا من أجل منح الأطفال حديثي الولادة إنطلاقة صحية آمنة في الحياة ومنع إنتشار الأمراض مستقبلا. والوصول الى التحصين الروتيني وهو أحد المجالات التي تتطلب عناية خاصة مباشرة في لبنان، وذلك من خلال تعزيز السياسة المتعلقة بالتلقيح المجاني على مستوى الرعاية الصحية الأولية وإيجاد حيزا ماليا لتمويل شراء اللقاحات.

# إستجابة اليونيسف



تقدم اليونيسف الدعم المنقذ لحياة الأطفال، وتعمل على حماية حقوقهم ومساعدتهم على تحقيق إمكاناتهم. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة المحيطة، تواصل اليونيسف لعب دورا رئيسيا في الإستجابة للأزمة الإقتصادية في لبنان ومواجهة تأثير كوفيد ١٩- وانفجاري بيروت.

## الإستجابة الى إنفجاري بيروت

تدعم اليونيسف إعادة تأهيل أجنحة الأطفال والولادة في مستشفى الكرنتينا، والمدارس التي تعرضت الى أضرار جراء الإنفجارين في مرفأ بيروت في آب ٢٠٢٠. وأعدت تشغيل نظام "الكلور" وقامت بإصلاح خزان مياه يخدم ١٠ آلاف شخص. كما أعدت ربط المباني بشبكة المياه العامة. وقد وصل برنامج التحويلات النقدية الطارئة الى ٨٠ ألف شخص ممن يُصنفون الأكثر ضعفا ويعيشون في المناطق التي تضررت في الإنفجارين. وقدمت اليونيسف أيضا الإسعافات الأولية النفسية والإجتماعية الى الأطفال ومقدمي الرعاية ممن تضرروا في الإنفجارين. ووزعت المساعدات الإنسانية الحيوية وحفظت اللقاحات من المستودعات المتضررة وأشركت الشباب في استجابة مجتمعية ضمن برنامج النقد مقابل العمل.

## الإستجابة للأزمة الإقتصادية

تقدّم اليونيسف الدعم الحثيث للأطفال وأسرهم، خصوصا في مجال الوصول الى المياه والصرف الصحي والنظافة العامة والتعليم وحماية الطفل. وهي ستوقّر منحة متكاملة للأطفال يطلق عليها إسم "حدي"، لمساندة ٧٠ ألف طفل لبناني وسوري وفلسطيني. اليونيسف عززت جهودها أيضا في معالجة سوء التغذية وتوفير الدعم الصحي والنفسي للأطفال الذين هم عرضة للخطر، لا سيما أولئك الذين انخرطوا في عمل الأطفال- ممن استحال عليهم، في كثير من الأحيان، الوصول الى التعليم- والأطفال الذين تعرضوا، أو قد يتعرضون، للعنف. وتدعم اليونيسف الجهود المبذولة من أجل منع إنهاء خدمات المياه. وهي أنفقت ٦,٩ مليون دولار أميركي على إصلاح وصيانة نظم المياه في الربع الأول من هذا العام من أجل تأمين خدمات المياه الى أربعة ملايين شخص، فقد أثر النقص بالوقود بشدة على تشغيل محطات الضخ ومحطات توليد الطاقة ممّا منع المزارعين من ري حقولهم.

## الإستجابة الي كوفيد-١٩

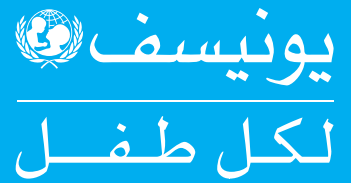
في هذا الإطار، تؤدي اليونيسف دورا حاسما في نشر لقاح كوفيد-١٩، من خلال تعبئة المجتمعات في لبنان على تعزيز الوعي حول اللقاحات والدفع بها للتسجيل وأخذ اللقاح. ومنذ بداية الوباء، دعمت اليونيسف مراكز العزل وقدمت أجهزة الوقاية الشخصية كما نظمت، (IPC) وأدوات الوقاية من العدوى ومكافحتها (PPE) اليونيسف حملات توعية واسعة النطاق، ووقّرت تدابير الوقاية من كوفيد-١٩- للمدارس الرسمية، من أجل ضمان توافر بيئة آمنة للأطفال. وفي هذا كله، شجعت الأسر على تكريس إعادة أطفالهم الي مقاعدهم الدراسية كأولوية مطلقة .

لمعرفة المزيد: (عمل اليونيسف- الروابط المرفقة)



# لبنان: مستقبل الأطفال على المحك

## حزيران ٢٠٢١



منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)  
مكتب لبنان  
[www.unicef.org/lebanon](http://www.unicef.org/lebanon)